

معلقة امرؤ القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل	بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها	لما نسجتها من جنوب وشمال
تري بعر الأزام في عرصاتها	وقيعانها كأنه حب لفل
كأنى عداة البين يوم تحملوا	لدى سمرات الحي ناقف حنظل
وقوفاً بها صحبي علي مطيهم	يقولون لا تهلك أسي وتجمل
وإن شفائي عبرة مهراقة	فهل عند رسم دارس من معول
كدأبك من أم الحويرث قبلها	وجارتها أم الرباب بمأسل
ففاصت دموع العين مني صباة	على النحر حتى بل دمعي محملي
ألا رب يوم لك منهن صالح	ولا سيما يوم بدارة جلجل
ويوم عقرت للعداري مطيتي	فيا عجباً من كورها المتحمل
فظل العداري يرتمين بلحمها	وشحم كهذاب الدمقس المفتل
ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة	فقال لك الويلات إنك مرجلي
تقول وقد مال الغيظ بنا معاً	عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل
فقلت لها سيرى وأزخي زمامه	ولا تبعديني من جناك المعلل
فمثلك حبلى قد طرقت ومريض	فألهيئها عن ذي تائم محول
إذا ما بكى من خلفها انصرفت له	بشق وتحتي شفقها لم يحول
ويوماً على ظهر الكتيب تعدت	علي وآلت حلقه لم تحلل
أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل	وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي
وإن تك قد ساءتني مني خليفة	فسلني ثيابي من ثيابك تنسل
أعرك مني أن حبك قاتلي	وأنك مهما تأمري القلب يفعل
وما دركت عينك إلا لتضربي	بسهميك في أعشار قلب مقتل
و بيضة خدر لا يرام خباؤها	تمتع من لهو بها غير معجل
تجاوزت أحراساً إليها ومعشراً	علي جراساً لو يسرون * مقتلي
إذا ما الثريا في السماء تعرضت	تعرض أثناء الوشاح المفصل
فجئت وقد نصت لنوم ثيابها	لدى الستر إلا لبسة المتفصل
فقالت يمين الله ما لك حيلة	وما إن أرى عنك الغواية تنجلي
حرجت بها أمشي تجر وراءنا	على أترينا ديل مرط مرحل
فلما أجزنا ساحة الحي وانتحي	بنا بطن حبت ذي حقاف عقتل
هصرت يفودي رأسها فتمايلت	علي هضم الكشح ربا المخلل

تَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيًّا الْقَرْنَفُلِ	إِذَا التَّفَقَّتْ تَحْوِي تَصَوَّعَ رِبْحُهَا
تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجْلِ	مُهْفَهْفَةٌ بَيَضَاءٌ غَيْرُ مُفَاصَّةٍ
غِذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرِ الْمَحْلِلِ	كَيْكُرِ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بَصْفَرَةٍ
بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُطْفِلِ	تَصَدُّ وَتَبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي
إِذَا هِيَ تَصْنُهُ وَلَا بِمُعْطَلِ	وَجِيدٌ كَجِيدِ الرَّئِمِ لَيْسَ بِفَاجِشِ
أَثِيثٌ كَقِنَوِ النَّخْلَةِ الْمُتَعْتِكِلِ	وَقَرَعٍ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاجِمِ
تَصِلُّ الْعِقَاصَ فِي مُثْنَى وَمُرْسَلِ	عَدَائِرُهَا مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعُلَا
وَسَاقِ كَأَنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمُدْلِلِ	وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالجَدِيدِ مَخْصَرِ
أَسَارِيعِ ظَلَبِي أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحَلِ	وَتَعْطُو بِرَحْصٍ غَيْرِ شَنْنٍ كَأَنَّهُ
مَنَارَةٌ مَمْسَى رَاهِبٍ مَتَبَلِ	تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنهَا
نُؤُومُ الصُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْصُلِ	وَتُضْحِي قَتِيثُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا
إِذَا مَا اسْبَكَّرَتْ بَيْنَ دَرَعٍ وَمِجْوَلِ	إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةَ
وَلَيْسَ فُؤَادِي عَن هَوَاكِ بِمُنْسَلِ	تَسَلَّتْ عِمَايَا تُرِجَالِ عَنِ الصَّبَا
نَصِيحٍ عَلَى تَعْدَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِ	أَلَا رَبِّ حَصْمٍ فِيكَ أَلْوَى رَدَدْتُهُ
عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهَمُومِ لِيَبْتَلِي	وَلِيلِ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سَدُولَهُ
وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءً بِكُلِّكَلِ	فَقُلْتُ لَهُ لِمَا تَمَطَّى بِصَلْبِهِ
بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْتَلِ	أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوْبَلُ أَلَا انْجَلِي
بِكُلِّ مَغَارِ الْفَتْلِ شَدَّتْ بِبِذْبَلِ	فِيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجُومَهُ
بِأَمْرَاسٍ كَثَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ	كَأَنَّ الثَّرِيَا عَلَّقَتْ فِي مِصَامِهَا
بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ	وَقَدْ أَعْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا
كَجُلْمُودٍ صَخِرِ حَطُّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِي	مِكْرًا مَقَرًّا مُقْبِلِ مُدِيرٍ مَعَا
كَمَا زَلَّتِ الصَّفَوَاءُ بِالْمُتَنَزَّلِ	كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَن حَالِ مَتْنِيهِ
أَثَرَنَ غِبَارًا بِالْكَدِيدِ الْمَرْكَلِ	مَسْحًا إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنِي
إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيهِ عَلَيُّ مِرْجَلِ	عَلَى الْعَقَبِ جِيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِرَامَهُ
وَيُلُوي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثَقَّلِ	يَطِيرُ الْعَلَامُ الْخَفُّ عَلَى صَهْوَاتِهِ
تَقْلُبُ كَفِيهِ بِخَيْطِ مُوَصَلِ	دَرِيرٍ كَحُدْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرَهُ
وَأِرْخَاءِ سِرْحَانٍ وَتَقْرِبُ تَنْفَلِ	لَهُ أَيُّطَلَا ظَلَبِي وَسَاقًا نِعَامَةَ
مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةِ حَنْظَلِ	كَأَنَّ عَلَى الْكَتْفَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى
وَبَاتَ بَعِينِي قَائِمًا غَيْرَ مَرْسَلِ	وَبَاتَ عَلَيَّهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ
عَذَارَى دَوَارٍ فِي مُلَاءٍ مُدَيَّلِ	فَعَنَّ لَنَا سَرْبٌ كَأَنَّ نَعَاجَهُ
بِجِيدٍ مُعَمَّمٍ فِي الْعَشِيرَةِ مُحْوَلِ	فَأَدْبَرْنَ كَالْجَزَعِ الْمَفْصَلِ بَيْنَهُ

فألحَقْنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُوَّتُهُ	جَوَّجِرْهَا فِي صِرَةٍ لَمْ تَزِيلِ
فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَتَعَجَّةٍ	دِرَاكًا وَلَمْ يَنْصَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ
وِظَلِّ طُهَاهُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ	صَفِيْفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلِ
وَرِحْنَا رَاخَ الطَّرْفِ يَنْفِضُ رَأْسَهُ	مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسْفَلِ
كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَحْرِهِ	عُصَارَةٌ حِنَاءٍ بِشَيْبٍ مُرْجَلِ
وَأَنْتَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ	بِضَافٍ فَوَيْقِ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ
أَحَارَ تَرَى بَرَقًا أَرِيكَ وَمِيضَهُ	كَلْمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَبِي مُكَلَّلِ
يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ	أَهَانَ السَّلِيْطِ فِي الذَّبَالِ الْمَفْتَلِ
قَعَدْتَ لَهُ وَصَحِيْبَتِي بَيْنَ حَامِرٍ	وَبَيْنَ أَكَامٍ بَعْدَ مَتَأْمَلِ
وَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ عَنِ كُلِّ فَيْقَةٍ	يَكُبُّ عَلَى الْأَذْقَانِ دُوْحَ الْكَنْهَلِ
وَتِيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ	وَلَا أَطْمَأَ إِلَّا مَشِيدًا بَجَنْدَلِ
كَأَنَّ ذَرِي رَأْسِ الْمَجِيْمِرِ غَدْوَةٌ	مِنَ السَّيْلِ وَالْأَعْثَاءِ فَلَكَةٌ مِغْزَلِ
كَأَنَّ أَبَانًا فِي أَفَانِينَ وَدَقِهِ	كَبِيْرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُرْمَلِ
وَأَلْقَى بِصَخْرَاءِ الْعَبِيْطِ بَعَاغَهُ	نَزُولِ الْيَمَانِيِّ ذِي الْعِيَابِ الْمَخْوَلِ
كَأَنَّ سِبَاعًا فِيهِ عَرْقَى عُدْيَةً	بِأَرْجَائِهِ الْفُصُوى أَنَابِيْشُ عَنَصَلِ
عَلَى قَطَنِ بِالسَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ	وَأَيْسَرُهُ عَلَى السَّنَارِ فَيَدْبُلِ
وَأَلْقَى بَبَيْسَانَ مَعَ اللَّيْلِ بَرَكَهُ	فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعَصَمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ